المفهوم العام لمستوى الخطاب القرآني

م. مؤيد ناصر حسين الفتلاوي
جامعة بابل /كلية العلوم الإسلامية/قسم علوم القرآن
م.م. مرتضى نديم واحد حبيب الحسيني
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء

المُستخلص:

ويعبر عن القرآن المجيد هو معنى وحي الله المنزل على نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) المبلغ له من قبل الله تعالى الى جميع الخلائق، ومعنى مضمون رسالته هو ايضاح بيانه وتبليغه لمضمون خطاب ربِ العالمين، في ضوء نزوله المعتمد عليه بفهمه وتلاوته بشكلاً لمعرفة حقيقة ما يدور حول ما يدور في ذلك الوجود الخارجي للكون والتي تعتبر الركيزة الأساسية لآيات كتابنا المجيد من خلال معرفتها، الأحكام والشريعة الإسلامية التي بينها الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد، ووصوله الى الكمال الإلهي في العمق الحقيقي للآيات القرآنية ومعرفة تفسيرها، ويظن الكثير إن خطاب (قل) في القرآن هو للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بمعنى قل يا محمد للمؤمنين أو الكافرين. والحق إننا نحن المخاطبون بـ (قل) كُلاً على ما يناسب مستواه من الخطاب. إذ أن القرآن نزل إلينا وإنما الرسول واسطة في ذلك بل إن مستواه أعلى من مستوى الخطابات القرآنية. فعندما يقول:(فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) (سورة الأنعام آية/١٤٧)، هو خطاب لك حينما ترشد الناس ويكذّبوك

.الكلمات المفتاحية: المفهوم، المستوى، الخطاب، القرآن، العام، الخاص، الأنبياء، الرسل

Summary:

“The Holy Qur’an is the word of God revealed to the Messenger (peace and blessings be upon him) in order to convey it to the worlds. The basis of the message depends on the function of clarification and communication of the content of the divine speech, and that is through the reception, which directly depends on the understanding and interpretation of the external existential facts on which the verses of the Holy Qur’an are based in their knowledge and divine laws. And it fully reaches its depth and truth, and many believe that the speech (Say) in the Qur’an is for the Messenger (peace and blessings be upon him). Meaning, Say, O Muhammad, to the believers or the unbelievers. The truth is that we are the ones who are addressed with “Say” each according to what suits his level of speech. Since the Qur’an was revealed to us, the Messenger was an intermediary in that, and his level is even higher than the level of Quranic discourses. When he says: “And if they deny you, then say, ‘Your Lord is the Possessor of vast mercy, and His punishment will not be turned away from the criminal people.’” (Surat Al-An’am, verse ١٤٧), it is a speech to you when you guide people and they deny you.

Keywords: concept, level, discourse, Qur’an, general, specific, prophets, messengers.

المقدمة:

الحمدُ لله ربِ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين، نبي الأمة الإسلامية وخير المرسلين من الأولين والأخرين محمدٍ الأمين(صلى الله عليه وآله وسلم)وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين حجج الله وسفن النجاة إلى يوم الدين. أمَّا بعدُ:

إن كتاب الله المجيد هو المصدر التشريعي الأول لدى جميع المسلمين كافة، فلا يخفى على أحدٍ ما لهذا الكتاب من قداسة ومنزلة عظمى في داخل أرواح المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات جمعاء، ومن المأمول في الخطابات القرأنية من خلال الأسلوب وبلاغه آياته، وفي تصريفه وتنويعه، استبانَ له وجهٌ بديعٌ مِن أَوجُه الإعجازِ القرآنيّ، وخَصِيصَةٌ مِن خصائصه الأكيدة، وبيانُ ذلك في شمولية الخطاب القرآني لجميع أصناف المخاطَبين، على اختلاف أجناسهم، وأمْكِنَتِهم، ومِلَلِهم.

والخطابات القرآنية من خلال التدبر والاستقراء للآيات القرآنية في كتابنا الكريم، نشاهد أن في النداء والتوجه يمتاز بشموليته للآيات القرآن؛ والسبب هو لم يضع النداء إلى جهة دون جهةٌ أخرى، أو خلق دون خلقٌ أخر، أو قوم دينٍ دون سواهم.

أي شمول هذا الخطابُ جميع خلائق وأصناف رب العالمين سواء المخاطَبِين على جميع تنوُّع اشكالهم واختلاف لغات السنتهم وديانتهم التي هم المتدينون بها.

فيما خاطب اللهُ سبحانه جميع الخلائق من البشر بصيغة العموم في جزء من آيات كتاب الله الكريم، وكذلك موجهً خطاباته لجميع الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل السلام وأتم التسليم في مكان آخر، في حين خاطبَ بعض من أصنافَ النَّاس مِن المؤمنين والمؤمنات والكفَّار والمشركين، معرجًا على المنافقين والمنافقات في بعض الآيات، وهذا الأمر مدعاة للتأمل ومتابعة واستقراء لجميع آيات الكتاب المجيد.

إنَّ الخِطابَ للآيات القرآنية تعتبر صنوانٌ واحد على مدار التنزيل الآيات المكية والمدنية ليقف مضمون البحث أمام المباحث والرسالات المتناولة والذاكرة لهذا الخطاب، ومعرفة بعده مضمون مستويات الخطاب للآيات القرآنية، ومسير عمل هذه الآيات في مواجهة الخطاب.. لِذلك أعتمد البحث إلى تشخيص مضمون مكانات ومحطات ذلك التنوع الَّتي تشغل مستويات الخِطاب من خلال نزوله؛ وذلك للوصول إلى مرتكزات توافقيَّة وحلول مقتربة بين الخِطابات، من خلال مفهوم هذا التنوع ومعرفة توظيفهُ باعتباره مرتكز تدل على إمكانيات النَّظم ووحدة السَّبك في ضوء الوصول لهذا الموضوع، ومعنى الوصولُ هو يعبر عنها حُلُولٍ جذريَّةٍ تلجم التَّساؤلات المزمعة، وتسد الباب بوجه ثنائيَّة الخِطاب، وما خلَّفها من فرضيَّاتٍ خلَّتْ بوحدةِ الخِطاب من جهة، وأيقظت مفاهيم تتعارض مع أخلاقيَّات الخِطاب من جهة أُخرى.. ولقد نال موضوع مستويات الخطاب القرآني اهتمامًا كبيرًا من قبل العلماء قديمًا وحديثًا فهم اجتهدوا في دراسته ومن خلال دراستنا البسيطة المتواضعة في موضوع الخطاب القرآني فقد قسمنا بحثنا إلى مبحثين: تناول المبحث الأول: الخطاب القرآني مقسمًا المطلب الأول: الخطاب لغة واصطلاحا والمطلب الثاني: القرآن لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني: فقد تناولنا به مستويات الخطاب العام والخاص، وقد تناولنا المطلب الأول: الخطاب القرآني العام، والمطلب الثاني: الخطاب القرآني الخاص، ثم الخاتمة، وأهم المصادر إلتي رجعنا إليها في علوم القرآن، واللغة، والفقه. وفي الختام نعتذر عن التقصير الذي لا يخلوا منه البحث، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وآل محمد.

المبحث الأول : مفهوم مستوى الخِطابُ القرآني

المطلب الأول: تعريف المفهوم ، لغةً واصطلاحًا.

الفرع الأول: تعريف المفهوم في اللغة : مصدر فهم ، والفهم معرفتك بالشيء بالقلب ، فهمه فَهْماً ، وفَهَما وفهامه: أي: علمه، وتفهّم الكلام : فهمه شيئاً بعد شيء(١).

الفرع الثاني: تعريف المفهوم في الاصطلاح :

هناك عدة تعريفات للمفهوم ،كما هو تعريف الجويني في البرهان(٢)، وتعريف ابن النجار في شرح الكوكب المنير(٣)، والزركشي في البحر المحيط(٤).

وأرجح تعاريف المفهوم ما ذكره الآمدي في الإحكام(٥)، بقوله :«هو ما فهم من اللفظ في غير محل النطق»(٦).

الفرع الثالث: تعريف المستوى في اللغة والاصطلاح.

الاستواء والمستوى معلوم في اللغة ومفهوم، وهو: العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكن فيه، قال أبو عبيدة في قوله تعالى: (اسْتَوَى) قال: (علا)، قال: وتقول العرب: استويت فوق الدابة، واستويت فوق البيت، وقال غيره: (استوى)، أي: انتهى شبابه واستقر ولم يكن في شبابه مزيد(٧).

المستوى في الاصطلاح: أن الاستواء على العرش كناية عن الاحتواء على الملك والاخذ بزمام تدبير الأمور وهو فيه تعالى – على ما يناسب ساحة كبريائه وقدسه – ظهور سلطنته على الكون واستقرار ملكه على الأشياء بتدبير أمورها وإصلاح شؤنها. وفي الكافي والتوحيد بالإسناد عن عبد الرحمن بن الحجاج عنه (عليه السلام) وزادا لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب أستوى من كل شئ، وفي الاحتجاج عن علي (عليه السلام) في حديث « الرحمن على العرش استوى » يعني أستوى تدبيره وعلا أمره(٨) وقال:(اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ) (هود: ٤٤)، وقال تعالى:(فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ)(المؤمنون:٢٨).

المطلب الثاني: الخِطابُ لُغَةً وَاصْطِلاحًا

الفَرْعُ الأول: الخِطابُ لُغَةً

((الخاءِ والطَّاءِ والباءِ)) أَصلَانِ: أَحَدُهُمَا الكَلَامُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، يُقَالُ خَاطَبَهُ يُخَاطِبُهُ خِطَابًا، والخُطْبَةُ مِن ذلِكَ، فهي: الكَلَامُ المَخْطُوبُ بِهِ والخَطْبُ: الأَمْرُ يقَعُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِمَا يَقَعُ فِيهِ مِن التَّخاطُبِ والمُرَاجَعَةِ، والآخر: فَاخْتِلَافُ لَوْنَيْنِ(٩).

، ويبدو أنَّ الأصل الثَّاني خارج مدار بحثنا. ويفهم من الأصلِ الأَوَّل أنَّه: ((كلُّ كلام بينك وبين آخر، والخطبة من ذلك)) (١٠)، ومنه جاء اطلاق الخَطْبَ على الشَّأْن أَو الأَمْر، صَغُر أَو عَظُم. وفي التَّنْزِيلِ:

(قَالَ فَمَا خَطْبكم أَيهَا المُرْسَلُونَ) (الذَّاريات/٣١).

وقد حُدِّدت للخِطابِ نحو آخر فهو ما يطلق عَلَى الكَلامِ وَالرِّسَالَةِ، وَفصل الْخطاب مَا ينْفَصل بِهِ الْأَمر من الخطاب، فهو الفِقْه فِي القَضَاء أَو النُّطْق بـ (أَمَّا بعدُ) أَو أَن يفصلَ بَين الحق والبَاطِل، فبهذا الخطاب لا يكون فِيهِ اخْتِصَار مخل وَلَا إسهاب مُمل(١١)، فَهُمْ بِذَلِكَ يُفَرِّقُونَ بينَ الخِطَابِ وفَصْلِهِ فالأَوَّل عِنْدَهُم هو الكَلامُ عامَّةً، أَمَّا الآخَرَ فَيُرادُ به تَسْكِيرُ الكلامِ بينَ اثنين والفصلُ بينَهُما.

الفَرْعُ الثاني: الخِطابُ اصْطِلاحًا. وإذا ما وقف البحث على المصطلح المرادف للخطاب وهو الكلام سنجدهم يعرفونه بـ: المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى(١٢)، وإذا ما طالعنا نتاج أهل الأصول نراهم يُطْلِقونه على ((اللَّفْظ المُتَوَاضَع عَلَيْهِ المَقْصُودُ بِهِ إِفْهَامُ مَنْ هُوَ مُتَهَيِّئٌ لِفَهْمِهِ)) (١٣)، وهذا التَّعريف يتمحور حول نقطة واحدة إنَّ الكلام لا يمكن أن يُصطلح عليه خِطاب ما لم يتضمن الإسناد بعضه لبعض وبهذا نجد تعريفهم يرتكز على قاعدة واحدة ((هو ما وجه من الكلام نحو الغير للإفهام)) (١٤).

المطلب الثالث: القُرْآنُ لُغَةً واصْطِلاَحًا

الفَرْعُ الأَوَّل: القُرْآنُ لُغَةً

هو اسْمُ كِتابِ الله خاصَّةً، ولا يُسمَّى بِهِ شَيْءٌ مِن سَائِرِ الكُتُبِ غَيْرُه، وإِنَّما سُمِّيَ قُرآنًا لِأَنَّهُ يَجْمَعُ اَلسُّورُ فَيَضُمُّهَا) (١٥)، قَرَأْتَ الشَّيْءَ قَرْآناً: جمعتهُ وضَمَمْتَ بعضَهُ إِلى بعضٍ...وقرأتَ الكِتابَ: قِراءةً وقُرآنًا، ومنهُ سُمِّيَ القُرآنَ(١٦). وَسُمِّيَ قُرْآنًا، لِأَنَّهُ التَّنزيلُ المَتلُوُّ المَقرُوءُ، وسُمِّيَ كِتَابًا من الكُتُبِ أَيْ الجمْعِ، لجمعهِ أَنواعًا مِن القَصَصِ والآياتِ والأَحكامِ والأَخبارِ على نحوٍ مَخصُوصٍ، وسُمِّيَ مُصحفًا لِأَنَّهُ جَاءَ مأْخُوذًا من جمعِ صحيفَةٍ(١٧)، وكونُهُ اسمًا لكِتابِ الله فيه تَنبيهٌ إِلى أَنَّهُ ليسَ بمُشتَقٍّ، لِأَنَّهُ اسمٌ لكلامهِ يَجري مجرَى الإِعلامِ في أَسماءِ غيرِه، كما قيلَ في اسمِ اللهِ تعالى أَنَّهُ غيرُ مُشتَقٍّ من معنًى يَجْرِي مَجْرَى اللَّقَبِ في صفةِ غيرِه.

الفرْعُ الثَّاني: القُرْآنُ اصْطِلَاحًا

وَمِن الَّذِينَ اِخْتَصَرُوا الكَلَامَ فِي تَعْرِيفِهِ قالوا: (المَتْلُوُّ المَحْفُوظُ فِي المَصَاحِفِ)(١٨)، وقالوا:(اِسْمٌ لِمَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ) (١٩)، وقالوا: (هُوَ مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ الدَّفَّتَيْنِ) (٢٠)، والأَصْلُ فِي كَلَامِهِم: (هَاتَيْنِ الدَّفَّتَيْنِ) مأخُوذٌ من حَدِيثٍ مَروِي عَنِ اِبْنِ عبَّاسَ(ت/ ٦٨هـ) ومفادُ الحدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ(صلى الله عليه وآله وسلم). مَا تَرَكَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ رَحِيلِهِ سِوَى مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ: وَهُوَ وَمَا مُدَوَّنٌ وَمَكتُوبٌ مِن كَلَامِ اَللهِ بَيْنَ دَفَّتَيِ المُصْحَفِ(٢١)، وقالوا: (المُنَزَّلُ عَلَى الرَّسُولِ، الْمَكْتُوبُ فِي المَصَاحِفِ، المَنقُولُ عَنْهُ نَقْلاً مُتَوَاتِرًا بِلَا شُبْهَةٍ) (٢٢)، وقالوا: (هُوَ الكَلَامُ المُنَزَّلُ عَلَى الرَّسُولِ، المَكْتُوبُ فِي المَصَاحِفِ، المَنقُولُ إِلَيْنَا نَقْلًا مُتَوَاتِرًا) (٢٣)، وقالوا: (كَلَامُ اَللَّهِ تَعَالَى المُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ(صلى الله عليه وآله وسلم). المُتَعَبَّدُ بِتِلَاوَتِهِ) (٢٤).

المبحث الثاني: مستويات الخطاب

إن الله سبحانه وتعالى خاطب جميع البشر، بمخاطبات ومستويات متنوعة، الخطاب القرآني هو منهجًا لكل أفاق الحياة ، وجعل لكل مستوى من الخطاب له منزلة ومقام ولذلك من خلال النصوص القرآنية إلتي استعمل القرآن الكريم على أحوال والمخاطبين ومستوياتهم خلال التلقي الخطاب القرآني بحسب المكان والزمان والظروف والمناسبات التي تحيط به ، ليس من الممكن التعامل مع جميع الطبقات وفق مستوى واحد، لذلك ينقسم مستويات الخطاب القرآني الى قسمين هما : الخطاب المتلقي العام والخطاب المتلقي الخاص.

المطلب الأول: الخطاب القرآني العام

الخطاب القرآن الكريم خطاب العام ، أي شامل ، يجمع كل معاني الدين ويتكفل في جميع جوانبه ، فلا يقيم جانبًا من جوانبه على حساب غيره ولا يهتم بطبقة دون طبقة أخرى أنما يدعو للدين كله وهذا نوع من الخطاب القرآني وهو الخطاب العام ويقصد بالعام لفظٌ يستغرق الصالح من غير حصرٍ(٢٥)، لهذا الخطاب القرآني عدة مراتب منها:

الفرع الأول: خطاب الناس.

ومن أنواع الخطاب القرآني خطاب عموم الناس ، وقد تحدث القرآن الكريم عن الطبيعة الإنسانية، وهي تشكل الشخصية الإنسانية واحدة من دون اختلاف في الأحوال والظروف إلتي تعاصرها والخطاب القرآني يخاطب البشر بالنوع الإنساني في مواضع أي نجد فيه الخطاب القرآني منفرد ، ولكن هو موجه للجميع ، وجاء قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)(سورة الانشقاق آية/٦) أي المراد وجه العموم.

وجاء في الخطاب القرآني في صيغة(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) في قوله تعالى:(ياأيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) (البقرة/٢١)، خطابٌ عام وفيه إن مورد الآية هو الحكم العقلي والدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك والتذكير أي أن يتدبروا في أسرار الخليقة وفي آيات التدبير العمدي والربوبية(٢٦).

وفي آية أخرى ، قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ واللَّهُ هو الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)،(فاطر آية/١٥)، وهذا المعنى من هذه الآية أن يمضي الإنسان في جميع أعماله على ربه وينحني أمام عظمة وقدرة الله سبحانه وتعالى ، ويتخلى عن جميع المعاصي صغيرها وكبيرها والابتعاد عن تكبر وأعجاب وغطرسه أمام قوة وعظمة الله عزوجل حتى ولو كان أقوى الأقوياء من حيث كثرة الأموال ومكان سلطته وهذا الشيء من الفقر والخضوع والتوسل لدى الإنسان مطلوب ومحبب من عند رب العالمين والفكر والعقلاء، أي بمعنى هو الشعور بداخله مما يدعوا بدافع إلى الخير، والامتناع عن الشرور(٢٧)، وهناك أمور جامعة ومشتركة بين البشر بخطابهم بالعموم

إلتي تضمنته الآية، قوله تعالى:(أَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)(البقرة آية/١٦٨)، إن الخطاب القرآني الذي جاء بصيغة (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) يتبين في قوله تعالى: (يأايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ)(سورة النساء آية/١)، خطاب لأهل مكة، والصحيح أنه عام لجميع المكلفين، لأن ظاهر اللفظ يشمل الكل، ولا دليل على التخصيص، بل الأمر بالتقوى يؤكد الشمول والعموم، لأن وجوب اتقاء المعاصي لا يختص بفئة دون فئة(٢٨)، أي لو تأملنا في الوقوف على بعض الوقفات القرآنية مع ما مسموح به الخُطب القرآنية وعموميتها لأجناس المتكلمين، فقد أتجه الخطابَ لجميع البشر في غيرِ مرتبة من القرآن، وجميع أي خطابٍ يوجد فيه أهدافٌ ومقاصد، ويشمل جميع مفردات هذه الآيات الوارد ذكرها في أخبار وألقاء الحجج للبشرية جمعاء وقد قسمت الى قسمين:

الأول: الذين جعلوا مع الله إلهًا أخر، فقالوا عن القرآن الكريم، بأن أسطورة أي لا بوحي يُنزل أنما كتاب مُرتب، كما في قوله تعالى:(وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)(سورة النحل آية/٢٤)، أي إذا قيل لهؤلاء الكفار على وجه الأستفهام: ما الذي أنزل ربكم، على نبيه محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)؟ أجابوا: أساطير الأولين «يعني أحاديث الأولين، الكاذبة في قول ابن عباس وغيره، وأحدها أسطورة سمي ذلك، لأنهم كانوا يسطرونها في الكتب(٢٩)، لأن غلبتهم حب شهوات الدنيا وملذاتها في ما حرم الله، قالوا أن القرآن الكريم عبارة عن أسطورة تم ترتيبه، أي لا خبر جاء لا وحي نزل، جاء في الآية الخطاب العموم.

كذلك أشيره لأن هؤلاء الناس الذين جعلوا مع الله آلهة أخرى، أي لعدم إيمانهم بالله سبحانه وتعالى وما أنزل على نبيه الرحمة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم).

وفيما قالوا في قوله تعالى:(قَالُواْ بَلْ وَجَدْنَآ آبَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ)(سورة الشعراء آية/٧٤)، أي كان مقتضى المقام أن يجيبوا عن سؤاله بالنفي لكنه لما كان ينتج خلاف ما هم عليه من الانتحال بالوثنية أضربوا عنه إلى التشبث بذيل التقليد فذكروا أنهم لا مستند لهم في عبادتها إلا تقليد الآباء محضا(٣٠).

الثاني: الذين جعلوا العقل يحكم بحاجة البشر غلى القرآن الكريم الذي أنُزل عليهم هداية بوحي من الله هداية البشر، في قوله تعالى:(وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ خَيرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ)(سورة النحل آية/٣٠)، أي الخطاب عام، أي ويجوز أن يكون الجمع من كلام المتقين(٣١).

ويأتي خطاب شامل يجمع جميع المتلقين الخطاب العموم في قوله تعالى:(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)(سورة الأعراف آية/١٥٨)، أي أمر الله سبحانه نبينا(صلى الله عليه وآله وسلم) أن يخاطب جميع الخلق من العرب والعجم، فقال:(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا). حال من (إليكم)، وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مبعوثًا إلى كافة الثقلين، بخلاف سائر الرسل، فإنهم مبعوثون إلى أقوامهم(٣٢)، أي تدل الآية على الخطاب العام الشامل لكل البشر، وكذلك تبين الآية في الخطاب القرآني، أن رسول الله مبعوث لجميع البشر.

النتيجة: يبين الخطاب القرآني بصيغة العموم للناس عن مراحل نشأتهم في قوله تعالى:(يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات آية/١٣). إن الخطاب القرآني جاء بالمفردات المتنوعة للقرآن الكريم إلتي تختص في البشر في خطاب المتلقي العام ومنها بصيغة (يا بني آدم)، وفي قوله تعالى:(يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)(سورة الأعراف آية/٣١).

وفي فحوى الآية أشار الشيخ الطوسي(ت:٤٦٠هـ)، فقال: أمر الله تعالى في هذه الآية أولاد آدم الذكور منهم، لأن (بني) جمع ابن، وإنما نصب لأنه نداء مضاف، والابن هو الولد الذكر، والبنت الولد الأنثى – أمرهم الله بأن يأخذوا، ومعناه أن يتناولوا زينتهم، والزينة هي اللبسة الحسنة، ويسمى ما يتزين به زينة، كالثياب الجميلة والحلية(٣٣).

وجاء الخطاب العام في قوله تعالى:(يَابَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَانُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَآ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَاطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)(سورة الأعراف آية/٢٧)، وكذلك جاء في آية أخرى تبين المخاطبين المعاتبين يوم القيامة يشمل العموم في قوله تعالى:(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)(سورة الأعراف آية/٢٧).

وكذلك جاء خطاب البشر في القرآن الكريم بصيغة (الأنسان)، يُبين فيه خطاب عموم البشر، في قوله تعالى:(إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)(سورة الإنسان آية/٢)، هنا جاء الخطاب موجه إلى جميع البشر في مختلف الألوان.

إن الخطاب القرآني جاء بصيغة (الإنسان)، لأن تشمل جميع البشر المتلقين سواء أكان ذكر أو أنثى، لكي يستوعب الإنسانية في مختلف ظروفها المكانية، وجاء مضاف بالنداء (يا أيها الإنسان)، كما أشيرة في استخدامها إلى المتلقين للخطاب القرآني، وتبين في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) (سورة الانفطار آية/٦)، أي يريد يا أيها الناس، وكل لفظ أفاد من الجمع دون استيعاب الجنس، فهو عامٌ في الحقيقة(٣٤)، أي إن كل الفئات العامة والخاصة المتلقية للخطاب المذكورة أعلاه تعود إلى الطبيعة الإنسانية ولكي تبرز حقيقتها على وجه العام للخطاب القرآني.

الفرع الثاني: خطاب الأنبياء والرُسل

يعرف النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): هو مشتقُ من النبأ أي الخبر مُخبر من الله تعالى قال تعالى: (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) فيكون مهمُوز اللام فالنبي مشتق من النبوة وهو المُخبر، أو بمعنى الرفعة فيكون معتل الرفيع– وفي الحكم الشرعي هو إنسانٌ مبعوثٌ من رب العزة والجلالة إلى جميع الخلائق الغرض منه إخبار الأحكام الشرعية، وقيل هو بشرٌ مبعوثٌ من رب العالمين حاملاً ومبلغًا التشريع الإلهي لجميع البشرية في ضوء أوجب بتبليغ جميع الأحكام أو لا ومعرفة الملائمة بين المفهوم وحصيلة الكلمات في اللغة ومعناها الشرعي وحكم ظاهرها (٣٥).

أما معنى الرسول المبعوث البشير قد يستعمل شبيهً للنبوة وأفرده بالأمر الشرعي وبلوغهُ إلى جميع البشر أو من أوجب نزول به وحي الله الملك جبرائيل(عليه السلام)، أو برفيق كتاب الله أو بشرائع وحدود خاصة؛ أي معناه أنه لم يكن مبعوث بمواصلة الشريعة من جهة الأنبياء والشائع أن الرسول: هو إنسانٌ أرسله الله تعالى إلى جميع الخلائق الموكل بتبليغ الأحكام الشرعية حاملاً الكتاب والشريعة وتحدث السيد السند (قُدست نفسه الزكية) أن النبي هو من ألهم له بملك وألهم في جوف صدره (قلبه) أو أخبر وأبصر بالنظرة الصالحة، والرسول فُضل بالإلهام بالوحي الخاص به الذي رُفع على إيحاء نبوءة التبليغ الإلهي(٣٦).

إن الخطاب القرآني المودة إلى الأنبياء والمرسلين، الذين دعوا جميعًا إلى الإسلام الذي هو التوحيد، وأنهم لم يتركوا منفذًا من المخاطِب إلأ سلكوا، وإن أول من خاطب الله سبحانه وتعالى هم الأنبياء والمرسلين، ولأنهم يفهمون القرآن الكريم بصورة مباشرة وكاملة، وقد توجه القرآن الكريم لخطاب النبي والرسول في كثير من آياته.

وفي قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ

النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)(سورة المائدة آية/٦٧)، وكذلك في قوله تعالى:(يَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَاهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِير)(سورة التوبة آية/٧٣)، أي قد اختلفوا المفسرين بأن الخطاب الخاص به نحو ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ))، ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ))، هل يشمل الأُمة فقيل نَعَم لأن أمر القدوة أمرٌ لأتباعه معهُ عُرفًا والأصح في الأصول المنع لاختصاص الصيغة به(٣٧)، أي يكون الخطاب شمول العموم وليس التخصيص بالأفراد، وحتى لو جاء بلفظ المفرد إلا في المواضع القليلة قصد بها الخصوص.

بمعنى إخراج الشخص المتكلم لكلامه في ضوء الخطاب منه لقسم من البشر أي هو متجه به غير أحدٍ، وعلى ظاهر الخطاب لواحدٍ وهو المقصود به أناس غيره، أو فئةٌ والمتكلم به أحدهم وعلى ظاهر الخطاب للفئات من الجماعة، والمقصود به أحد من جماعة منهم. من ذلك قول الله جل ثناؤهُ: (يَاأيها النبي اتقِ الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان علمًا حكيمًا واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرًا) (سورة الأحزاب آية/(١–٢)، فرجع إلى خطاب الجماعة(٣٨).

إن القرآن الكريم يخاطب بتوجه إلى المخاطبين بصياغة العموم والمراد من فحوى الآية، في قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صالِحًا إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)(سورة المؤمنين آية: ٥١)، والمعنى أن وجهة إدراك على أنهم رُسل بينة لجميع المرسلين أدعى منهم أن مستوى الخطاب إنما ذهب إلى الموجودين أو إلى من سيحضر أيضًا باتباع الموجودين، والرد أنها دعوة وبيان وخطاب لجميع المرسلين لا على أنهم دعوا بذلك دفعة بل على أن كل أحدٍ منهم خاطبه الله في زمان كل نبي، وقيل: أن نداء عيسى(عليه السلام) الذي مر ذكره في الآية القرآنية السابقة والجمع هو للتعظيم من شأن النبي(٣٩).

ومن أقسام الخطاب الموجه للرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) يكون على ثلاثة أقسام:

أولاً: الخطاب الموجه للرسول نفسه: كما قال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يستنكحها خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)(سورة الأحزاب: ٥٠)، أي هنا خطابٌ عام، أخص النبي من خلال سياق الآية أي فأخبر الله تعالى أنه خص رسوله بأن جعل له الموهبة خالصة له من دون المؤمنين(٤٠)، ويُبين قوله تعالى:(وأرسلنك لِلنَّاسِ رسولاً)(سورة النساء آية:٧٩)، أنه خطاب من العموم، أنه خاص بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

ثانيًا: الخطاب الموجه للرسول لفظًا والمعنى لأمته حكمًا:

الخطاب القرآني يختص بالنبي والرسول، ولكن يشمل جميع أمته بنفس الوقت، دلالة على قوله تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إليهم وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)(سورة النحل آية:٤٤)، وفي قوله تعالى: (وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)(سورة النحل آية:٦٤)، دليلٌ في الآية بيان الرسول كل ما أنزل إليه من خطاب يبُين للناس.

إن الخطاب القرآني موجه للنبي لفظًا ويراد به أمته حكمًا، وفي قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ)(سورة الطلاق آية:١)، وأشار علي بن إبراهيم القمي(ت:٣٢٩هـ)، في فحوى الآية فقال: أي المخاطبة للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، لأمته وقوله تعالى:(وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا)(سورة الإسراء آية:٣٩)، ومثله كثير مما خاطب الله به نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم)، والمعنى لأمته وهو قول الإمام الصادق(عليه السلام). أن الله بعث نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم)، ((بإياك أعني واسمعي يا جارة)) (٤١).

إن الخطاب القرآني لا يقف عند المستوى الواحد، وإنما لجميع المستويات، أي خطاب عام يخاطب جميع البشر، يُبين قوله تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)(سورة الأنبياء آية:١٠٧)، وفي قوله تعالى:(وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ولكن أَكْثَرَ الناس لَا يَعْلَمُونَ)(سورة سبأ آية:٢٨)، أي خطاب موجه لجميع البشر بنحو خطاب العموم.

ثالثًا: الخطاب الموجه للرسول ولأمته عام شامل

ويقصد بالخطاب الموجه بالشمول للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمته، أي كون عامًا له وغيره، لما فيها من تكاليف مشتركة بينهما، في قوله تعالى:(قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا)(سورة آل عمران آية:٨٤)، أشار ابن إدريس الحلي(ت:٥٩٨هـ) في المنتخب في تفسير القرآن، وقال في فحوى الآية: ((قل)) في بداية الآية هو خطاب للنبي، أجرى حديث على جعل الشيء واحدًا غير متعددٍ وما بعده على احتواء، أي بمعنى على شمول جميع أمته، والمنقول في ذلك اللفظ أمرين:

أولهما: أنَّ المتحدث قد أبلغ عن تلقاء نفسه بلفظ الأجماع للتفخيم، كما قال تعالى:(وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ)(سورة الأعراف آية:١١).

والثاني: إنه أراد دخول الأمة في الخطاب الأول والأمر والإقرار، والمسموح به أن يتكلم في واحد منهما المتكلم فعلنا، ولا يجوز لأحد المخاطبين أنكم عملتم، والفرق بينهما أنَّ الكلام باللفظ الواحدة يصح لثلة المخاطبين، ولا يصح الكلام للجماعة الواحدة لجماعة المتكلِّمين، ولذلك أُبيح فعلنا في الفرد الواحد وهو للتفخيم، لأنه لا صائب أن يتكلم به إلا الواحد، ولم يجز فعلتم في الواحد للتفخيم، لأنه يصح التصويب أن يكون حديثًا للجماعة، فلم يذهب عنهم بغير حجة ودليل وبينة لما يدخله من الإلباس في صريح القول(٤٢).

ثالثًا: في قوله تعالى:(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)(سورة الرحمن آية:٣٣)، والمراد من الخطاب القرآني ((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ)) معناها إنا نخاطبهم جميعًا، والمخاطبين وهم مجموع الجن والإنس لا من غيرهم(٤٣)، أي خوطبا بأسم جنسهما والمعشر الجماعة الرفيعة سميت به لنضوجه حد الكثرة فأن العشرة العدد الكامل الكثير الذي لا عدد بعده إلأ بتجميعه بما فيه من الالحاد وقيل: أحدى عشر وعشرون وثلاثون أي أثنتا عشرات وثلاث عشرات ولذا سُمي العدد الكثير معشرًا كأنه قيل: محل العشُر الذي هو الكثيرة الكاملة وتقديم الجن في الذكر لتقدم هيأتهُ والأنس على الجن لفضله(٤٤)، في قوله تعالى:(قُل لَّئِنِ إجتمعت الإنس وَٱلْجِنُّ)(سورة الإسراء آية:٨٨).

إن الخطاب القرآني العام جاء في جمع الجن بالأنس معًا في صيغة (يا معشر الجن والأنس)، ولكن قد أفردهم عن البعض في الخطاب العام جاء في الآية الواحدة، في قوله تعالى:(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ ٱلْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)(سورة الأنعام آية:١٢٨). أي معشر الجن هم الشياطين الذين أضلوا الناس عن طريق الهدى، وأغووهم بارتكاب المعاصي، وحُب الشهوات المُحرمة.

المطلب الثاني: الخطاب القرآني الخاص

إن الخطاب القرآني جاء في كثير المستويات في القرآن الكريم، من أجل دور الإقناع المُتلقي للخطاب، بوساطة البرهان والحجة علية بطرق مختلفة, بحسب أحوال الأنسان وظروفه, وطريقة تلقي الخطاب وقابليته, والمستويات ترتبط بحسب طريقة التلقي من حيث الفهم والقدرة علي القابلية ,استجابة التلقي بصورة مباشرة، ومن المستويات الخطاب القرآني هو المستوى الخطاب الخاص.

وبين مناع القطان فقال: الخاص يقابل العام ,فهو الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر, والتخصص: هو إخراج بعض ما تناوله اللفظ العام(٤٥)، أي المراد منه الخطاب الخاص الذي لا يشمل الا بعض ومنه

الخاصة, وليس يشمل الكل, بما يقابله الخطاب العام.

ان هذا المستوى من الخطاب, يكون في مراتب متعددة في تلقي الخطاب القرآني وينقسم الخطاب المتلقي الخاص الى ثلاثة أقسام مما يأتي:

الفرع الأول: الخطاب المؤمنين

إن الخطاب القرآني خاطب جميع اصناف الناس , ومنهم المؤمنين الذين خاطبهم الله في القرآن الكريم, وأشار السيد الطباطبائي (ت:١٤٠٢هـ) في تفسيره, فقال أن أول مورد في القران ورد فيه الخطاب المؤمنين بلفظة يا أيها الذين أمنوا, وهو واقع في القرآن خطابًا في نحو من خمسة وثمانين موضًا والتعبير عن المؤمنين بلفظة (الذين امنوا)، بنحو الخطاب أو التعبير أو بغير الخطاب مما يختص بهذه الأمة(٤٦)، وجاء خطاب المؤمنين من بعد خطاب الأنبياء في الخطاب القرآني, وقد وصف القرآن الكريم المؤمنين بالصفات كثير ومنها في سورة المؤمنين, والمؤمن من أمن بالله واليوم الأخر, لذلك نرى القرآن الكريم قد فرق بين جميع الناس بمراتب حسب تلقي للخطاب الله إليهم, منهم المؤمن والمسلم والكافر ولكل فئة منهم خطاب يختص به، والدليل على ذلك قوله تعالى:(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا ولكن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(سورة الحجرات آية:١٤)، ويُبين الشيخ الكليني(ت:٣٢٩هـ)، في الكافي فقال: قال سأل رجلٌ أبا عبد الله(عليه السلام)، عن ((الإسلام والإيمان)) ما هو الأختلاف بينهما فلم يتكلم ثم سأله فلم يتكلم ثم صادفا في الدرب وقد أقترب من الرجل المهاجر فقال له أبوُ عبد الله(عليه السلام)، كأنه قد أقترب منك الرحيل فقال بلا وقال فالقي في المنزل فوجده وسأله عن ((الإسلام والإيمان)) ما هو الفرق بينهما فقال: الإسلام: هو الدين المعلوم والمتيقن الذي عليه البشرية جمعاء هو ((شهادة لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن مُحمدًا عبدهُ ورسوله وإقام الصلاة وإيتاءُ الزكاة وحج البيت وصيام شهرِ رمضان)) فهذا هو الدين الإسلامي الحنيف، وقال: الإيمان: هو دراية ومعرفةُ هذا الأمر والحكم مع هذا فإن أجازَ بها ولمْ يتبين هذا الأمر كان مؤمنًا وخاشعًا وزاهدًا وأمسى في ضلاله وهلاك[٣٧:ص]، كذلك قد تبين الفرق بين المسلم والمؤمن درجة، كما أشار الكافي: أن الإيمان غير الإسلام(٤٧).

وفي قوله تعالى:(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)(سورة الحجرات آية:١٤)، وقال الشيخ الطوسي(ت:٤٨٥هـ)، في تفسيره: حقيقة الإيمان في الشرع هو المعرفة بالله وصفاته وبرسله وبجميع ما جاءت به رسله، وكل عارف بشيء فهو مصدق به(٤٨)، والذي يبين صحة ما ذكرناه حول الإيمان بالله، كما أشار السيد مرتضى(ت:٤٣٦هـ)، في قوله تعالى:(قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)(سورة البقرة آية:٢٦٠)، فقد أجاب إبراهيم بمعنى جوابنا بعينه، لأنه بين أنه لم يسأل ذلك لشك فيه وفقد إيمان به، وإنما أراد الطمأنينة، وهي ما أشرنا إليه من سكون النفس وانتقاء الخواطر والوساوس والبعد عن اعتراض الشبهة(٤٩)، ويقابل هذا الخطاب القرآني الذين يؤمنوا بالله واليوم الآخر، وهو عدم الإيمان بالله حتى أن يروا الله جهرًا في قوله تعالى:(وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حتى نَرَى الله جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)(سورة البقرة آية:٥٥)، أي يدعون لم يروا الله، ذلك عدم إيمانهم بالله بسبب غفلة قلوبهم والوقوع بالمعاصي، وأنذرهم الله في كتابه العزيز، في قوله تعالى:(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ)(سورة طه آية:١٢٤)، أي المعيشة الضنك لمن أعرض عن ذكر الله تعالى.

وأما الذين أمنوا بالله واليوم الأخر، قلوبهم بذكر الله مطمئنة كما أشار في الكتاب العزيز، في قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)(سورة الرعد آية:٢٨)، وتدل هذه الآية على دقة السعادة كلها بذكر الله تعالى، والله تعالى يعطي السكينة، ويطمئن القلوب.

والإيمان بالله: هو التصديق بأنه سبحانه موجود موصوف بصفات الجلال والكمال منزه عن صفات النقص وأنه واحد حق صمد فرد خالق جميع المخلوقات متصرف فيما يشاء يفعل في ملكه ما يريد[٤٠:ص٥]، التصديق برب العالمين هو المصدر الأول من القاعدة الأصولية الاعتقادية هو التصديق برب السموات والأرضين، وهذا المصدر والقاعدة الأساسية من أهم الأصول والمصادر والأسس الاعتقادية والعملية، وعليه يدور الإسلام الحنيف، وهو جوهر القرآن الكريم، ولا مبالغة والتضخيم والعظمة إذا قلنا: إن كتاب الله سبحانه وتعالى هو القرآن الكريم كله يمثل الخبر والأثر عن هذا الإيمان بالله تعالى وهو يمثل الجذر الأساس والأول من القاعدة وقوانين وقواعد والأصل والاعتقاد بالإيمان بالله تعالى، لأنَ القرآن إما حديثًا ومخبرًا مباشر عن ربِ العالمين في ذاته وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، كآيتي الكرسي والإخلاص، وفيه دعوة الناس إلى التوحيد الله وترك ما يُعبد من دونه من آلهة باطلة، وإما أمر بطاعته سبحانه، ونهي عن معصيته، وهذا من لوازم الإيمان، وجزاء أهل الإيمان بالله وهو ما فعل بهم في الدنيا من الكرامة، وما يثيبهم به في الآخرة، وإما جزاء الكفار، وما عمل الله تعالى فيهم في الحياة الدنيا من النكال، وما سيجري بهم في يوم الآخرة في دار القرار، وهذا ما يناله كجزء من أبتعد عن الإيمان والتصديق بالله، فكتاب الله تعالى كله يخبرنا عن التصديق والإيمان برب العالمين، ويظهر لنا هذا أننَا نجد أنَ إقدامنا على كثرة ذكر رب العالمين وتكرار في كتابه الكريم بأحدٍ من أسمائه، أو أي سمة من السمات او أي ورقة من أوراق القرآن الكريم الواحدة قرابة العشرون مرةً في أوسطه واعتداله(٥٠).

الفرع الثاني: خطاب الكافرين

الكُفْرُ في اللغة: يعني تغطية الحق، ضد الإيمان(٥١)، وكل ما ستر شيئًا فقد كفره(٥٢).

أما اصطلاح القرآني: يقصد به ستر نعمة المُنعم بالإنكار صريحًا أو دلالة كمخالفة المُنعم والعمل بخلاف رِضاهُ (٥٣)، أي الكفر كل من لا يؤمن بالله سبحانه وتعالى، وما أُنزل من الكتاب الكريم، وهو تمرد والحجب عن الحقائق الراسخة والمبادئ الثابتة.

إن الله سبحانه وتعالى قد أكرم جميع الناس وكلفهم بطاعته وبعبادته، وسخر لهم كل ما في والوجود، وتفضل عليهم بكل ما وحي إليهم من الأنبياء والرسل حتى يتمسكون برسالته، من أجل أن يعيشوا سعداء في الدنيا والأخرة.

وإن الأسلوب الخطاب القرآني، مما يلاحظ على خطاب الكافرين في النص الكريم، لم يأتي أسلوب النداء (يا أيها الكافرين)، ألا في موضعين وهما: في قوله تعالى:(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)(سورة الكافرون آية:١)، وفي الآية الأخرى، في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)(سورة التحريم آية:٧)، هو أسلوب قليل في النص القرآني، كما أشار الزركشي(ت:٧٩٤هـ)، في أسلوب (يا أيها الكافرون)، فقال: ((ولتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين)) (٥٤)، في حال مقارنته مع أسلوب خطاب المؤمنين (أيها الذين أمنوا)، أسلوب كثير جدًا له تسعين موضعًا في القرآن الكريم، ومن جانب أخر أعرضنا عنهم، في قوله تعالى:(قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ)(سورة الانفال آية:٣٨)، وجاء بعد هذا الخطاب هو خطاب المؤمنين أن يعرضوا بمواجهة الكافرين، في قوله تعالى:(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)(سورة الانفال آية:٣٩)، وجاء في القرآن الكريم من خطاب التحقير للكافرين، مخاطب الكفار من أهل الكتاب في مصيرهم الذي يحل بهم في دار البور، كما في قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)(سورة آل عمران آية:٢١).

إن خطاب القرآن الكريم يرسم صورة للكافرين في الحياة الدنيا، يبين لهم ما سيكون عليهم في مماتهم، حتى يعلموا ما يحل عليهم من العذاب في الأخرة، فيما جاء في النص القرآني، قال الله تعالى في محكم كتابه: (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا)(سورة الكهف: آية:١٠٢)، أي آية جاءت في الكلام صريح في أن المراد بالذين كفروا هم الكافرين الذين لا يعبدون الله مع الاعتراف بأنهم جعلوا مع الله آلهة أخرى، ويتمتعون عند أول نزولهم الدار الأخرة شبه الدار الأخرة بالدار ينزلها الضيف وجهنم بالنزل الذي يكرم به الضيف النزيل لدى أول وروده(٥٥).

إن الخطاب القرآني جاء في النص الكريم على كفر إبليس نتيجة استكباره، وعدم طاعة الخالق الله سبحانه وتعالى، ومن الخطاب الله له في قوله تعالى:(يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ)(سورة الحجر: آية:٣٢)، كذلك ويُبين على كفره بقوله تعالى:(قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(سورة ص: آية:٧٥)، جاء في الخطابين أسلوب الاستفهام يراد به ذم المخاطب، بما أن إبليس كان يعتقد بأنه أعلى من أن يؤمر بذلك، لذلك قال – بكل وقاحة – أثناء تبيانه أسباب معارضته لأوامر بسبب استكبار للخالق(٥٦)، لذلك بسبب استكبار إبليس عدم طاعة أوامر الله سبحانه تعالى، طرد من رحمة الله، وأصبح من الكافرين يغوي الناس، ويصد عن سبيل الله تعالى، ولكن بعض البشر قد أتخذوا طريق إبليس وهو الاستكبار وعدم امتثالهم لأوامر الله سبحانه وتعالى، فقد أغواهم الشيطان بعصيان ربهم.

الفرع الثالث: خطاب أهل الكتاب: إن خطاب أهل الكتاب فرقناهم عن الخطاب الكافرين، رغم اشتراك الخطابين على الذم والتوبيخ في القرآن الكريم، أهل الكتاب هم أصحاب كتاب سماوي هم اليهود والنصارى، لذلك يؤمنون بوحدانية الله الواحد الأحد.

إن اسْمُ أهل الكتاب لقبٌ في القرآن لليهود والنصارى الذين لم يتدينوا بالإسلام لأن المراد بالكتاب التوراة والإنجيل إذا أُضيف إليهِ (أهلُ)، فلا يُطلق على المُسلمين: أهل الكتاب، وإن كان لهُم كِتابٌ، فمن صار مُسلمًا من اليهود والنصارى لا يُوصفُ بأنه من أهل الكتاب(٥٧).

وجاء الخطاب القرآني بأهل الكتاب الذين لم يتدينوا بالإسلام، في قوله تعالى:(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)(سورة البقرة: آية:١٢٦)، أي يعرفون رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، كما يعرفون أبنائهم، فكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، أيها العرب هذا أوان نبي يخرج» بمكة، ويكون هجرته بالمدينة وهو أخر الأنبياء وأفضلهم، ولكن لم يسلموا على دين النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)(٥٨).

ويرى من العلماء بالخطاب القرآني الذي جاء بـ (بني إسرائيل)، يختص باليهود الذين سكنوا المدينة(٥٩).

إن الخطاب القرآني خاطب أهل الكتاب بصيغة (يا بِنِي إِسْرائِيلَ)، أي يقصد به: يا أولاد يعقوب، والأبن: من البناء، لأنه مبني على أبيه(إسرائيل)، لقب يعقوب، ومعناه بالعبرية: صفوة الله، وقيل: عبد الله(٦٠).

إن أهل الكتاب كانوا على مصداق بالتوراة ومبشرين قبل بعثة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) مأمورين في أتباع دينه كما قال نبيهم عيسى(عليه السلام)، ويُبين في قوله تعالى(وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ)(سورة الصف: آية:٦)، وأشار السيد الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ)، فقال: المراد بالدين الإسلامي الحنيف الشيء الذي نادى إليه نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، لطالما أنه تسديد من رب العالمين فيما يرغب ومأمور به من تيقن وتثبيت وأقبال، ولا ريبة وتوهم أن مقتضى ربوبيته وألوهيته تعالى تسليم عباده له تسليمًا مطلقًا فلا ريبة أن الدين الذي

هم عليه الإسلام لرب العالمين نهجه الحق الذي استوجب أن يدان به فدعوى أنه باطل ليس من رب العالمين افتراء على رب العزة والجلال(٦١).

قد جاء في الخطاب القرآني انكشاف نوايا أهل الكتاب وشدة كرههم للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، في قوله تعالى:(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)(سورة المائدة: آية:٨٢)، أي بعد كل ما تقدم فإننا نعرف سبب شدة اليهود والمشركين في عداوتهم لأهل الإيمان(٦٢).

وكذلك جاء الخطاب القرآني الخاص باليهود والنصارى، بصيغة (يا أهل الكتاب)، في قوله تعالى:(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ)(سورة آل عمران: آية:٧٠)، المراد بآيات الله هنا الدلائل على نبوة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، وصدق القرآن، وسمو تعاليم الإسلام: في قوله تعالى:(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)(سورة آل عمران: آية:٧١)، المراد بالحق هنا ما استبان لأهل الكتاب من صدق الإسلام ونبيه....وقد كان بعض أهل الكتاب، وما زالوا يدسون ويكيدون للمسلمين ودينهم، وينسون إلى نبيهم وإليهم وإلى قرآنهم الأكاذيب والافتراء(٦٣).

وتم تأكيد الخطاب القرآني لأهل الكتاب لستم على طريق الصواب، وبين في قوله تعالى:(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)(سورة المائدة: آية:٦٨)، أمرًا للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، بأن يقول لأهل الكتاب إنهم لن يكونوا على شيء من الهدى والحق والصواب وأسباب النجاة إلا إذا نفذوا أحكام التوراة والإنجيل، وأقاموا على أحسن وجه ثم آمنوا واتبعوا ما أنزل عليه أيضًا لأن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) واسطة من الله إليهم به، أن أهل الكتاب تجاهلوا الكتاب والذي عرفوا حق معرفته، لكن أخذتهم الأنانية بأنفسهم والحقد بما جاء بنبوة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، وعدم أتباع الحق(٦٤)

الخاتمة:

نتائج البحث إلتي توصلنا إليها:

١. إن أسلوب الخطاب القرآني يعتبر أسلوبٌ متكاملٌ من جميع نواحيه، فهو قمة في بنائه؛ تجد بين الحرفين ملاءمة وحُبكا، وبين مفرداته تناسبًا وائتلافًا، وبين الجمل ترابطًا وتكاملا...

٢. والكلام يقوم بأشياء ثلاثة لفظ حامل ومعنى به قائم وربط لهما ناظم، ثم إن القرآن الكريم هو الذي جمع نهايات الفضل في هذه العناصر الثلاثة، فإذا تأملته وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة؛ حتى لا ترى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظمًا أحسن تأليفًا؛ وأشد تلاؤمًا وتشاكلاً من نظمه.

٣. فأما معاني القرآن الكريم فلا يخفى على ذي عقل أنها هي إلتي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها والترقي إلى أعلى درجات الفضل في نعوتها وصفاتها.

٤. وأسلوب الخطاب القرآني: هو معجزٌ اتصالاً وانفصالاً، أما الانفصال: فعباراته الدالة على الحقيقة؛ والمجاز المعبرة بأساليب التشبيه؛ والاستعارة؛ والكناية... أسلوب لين إذا أراده الله كذلك، وعنيف قاصف إن أراده ذلك.

٥. فالاتصال: يظهر في طريقة تركيب الجمل المترابطة مع أخواتها، بشكل يجسد مشاهد تختلف من موضع لآخر لا سبيل للبشر بها؛ ولا طاقة لهم في اتباعها؛ أو السير على منوالها.

٦. فيما يزيد من أسلوب القرآن تميزًا وتفردًا؛ أنه يظل جاريًا على نسقٍ واحدٍ في السمو والجمال لفظًا ودقةً وعمقًا؛ مع تباين موضوعاته المختلفة.

٧. والقرآن الكريم هو: تشريعٌ؛ وقصصٌ؛ وأخبار عن الغيب؛ ومواعظ وخطب بها صنوفًا مختلفة من جميع البشرية

بما تعاقبت مع تعاقب الزمان»

٨. القرآن الكريم هو أسلوبٌ يروم الخطاب به مرة بصيغة العموم، وأخرى بصيغة الخصوص، ويوجه كلامه تارة للمرسلين؛ وأخرى للمسلمين؛ والمؤمنين؛ والكافرين؛ والمنافقين.

٩. يمثل الخطاب القرآني أسلوبيًا اتصالاً وانفصالاً، فالتركيب جاء مترابطًا شديد الإحكام، والعبارات سيقت بدقة مختارة حسب المقام (غيب وعقيدة، قصص وأخبار، تشريع، ثم وعظ أخلاقي...).

١٠. إن خطاب القرآن الكريم يرسم صورة للكافرين في الحياة الدنيا، يبين لهم ما سيكون عليهم في مماتهم، حتى يعلموا ما يحل عليهم من العذاب في الأخرة.

١١. وجيء هذا بأسلوب خَطابي جمع بين صيغة العموم وصيغ الخصوص؛ ليخاطب القرآن الجميع بعبارة ((يا أيها الناس))، ثم يُفرد كل واحدٍ بحسب المقام والمقصد المراد إبلاغه.

١٢. وهو خطاب المسلم والكافر، والمؤمن والمنافق، ثم يخص بالخطاب أحيانًا المرسلين المكلفين بإيصال معاني الوحي.

١٣. وعليه فالخطاب القرآني، أقنع المخاطَب أحيانا بأسلوب عاطفي وجداني، وأخرى بأسلوب علمي عقلي حسب المقام؛ ليجمع بين الترغيب والترهيب.

الهوامش:

(١) ينظر: لسان العرب (١٠/٣٤٣).
(٢) ينظر: البرهان (١/٤٤٨).
(٣) ينظر: شرح الكوكب المنير (٣/٤٨٠).
(٤) ينظر: البحر المحيط (٣/٤٨٠).
(٥) ينظر: الإحكام للآمدي (٣/٧٤).
(٦) ينظر: نهاية الوصول لصفي الدين الهندي (٥/٢٠٣٥) ، والبرهان (١/٤٤٩).
(٧) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، الأسماء والصفات ، حديث النزول ودلالته على العلو معنى الاستواء عند العرب.
(٨) ينظر: تفسير الميزان للسيد الطباطبائي، ج:١٤،ص(١٢١– ١٢٨).
(٩) ظ: ابن فارس/ معجم مقاييس اللُّغة، ٢/ مادَّة: (خَطَبَ).
(١٠) ظ: ابن فارس/ مجمل اللُّغة/ مادَّة:(خَطَبَ).
(١١) ظ: نخبة من اللُّغوين/ المعجم الوسيط، ١/ مادَّة: (خَطَبَ).
(١٢) ظ: الزَّمخشريّ/ المفصل في صنعة الإعراب/ ٢٣؛ ابن يعيش/ شرح المفصل، ١/٧٢؛ الآمديّ/ منتهى السَّؤول / ٢٢.
(١٣) الآمديّ/ الإحكام في أصول الأحكام/ ، ١/٩٥.
(١٤) السَّبْكِيّ/ الإبهاج، ١/ ٤٤.
(١٥) أَبُو عَبيدة/مَجَازُ القُرْآنِ، ١/١.
(١٦) ظ: الجوهري: الصحاح، ١/ مَادَّة: (قَرَأَ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
(١٧) ظ: وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ١٤/١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: وهبة الزحيلي، الناشر: دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.
(١٨) الباقلاني: إعجاز القرآنِ/ ٦٨. إعجاز القرآن للباقلاني المؤلف: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ) المحقق: السيد أحمد صقر الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م.
(١٩) الرَّازِيّ/ مَفَاتِيحُ الغَيْبِ، ٥/ ٢٥٣. تفسير مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير/ الرازي(ت ٦٠٦ هـ) مصنف ومدقق.
(٢٠) د. محمَّد عبد الله دراز/النَّبأُ العَظِيمُ/ ٤٣؛ د. منَّاع القطَّان/ مَبَاحِثٌ فِي عُلُومِ القُرْآنِ/١٦.
(٢١) ظ: ابنُ الأَثيرِ/ جَامِعُ الْأُصُولِ، ٩/٤٤١. جامع الأصول في أحاديث الرسول المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ) تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ، ت/ ١٤٢٥ هـ، التتمة تحقيق بشير عيون، ت/ ١٤٣١ هـ، الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.

(٢٢) الشَّريف الجُرجانيّ/ التَّعريفات/ ١٧٤، الفناريّ/ فُصُول البدائع، ٤/٢. كتاب التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

(٢٣) الشَّوكَانِيّ/ إِرشَادُ الفُحُولِ، ج١/ص٨٥. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول المؤلف : الشوكاني.

(٢٤) د. مَنَّاع القَطَّان/ مَبَاحِث فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ/ ١٧، فَهْدْ الرُّومِيّ/ دِراسات في عُلُوم القُرآنِ/١٣.

(٢٥) جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن،٤٨/٣،محقّقه،(محمد أبو الفضل إبراهيم) نُشر: الهيأة المصرية العامة /للكتاب، ط:١٣٩٤هـ:١٩٧٤م/٤٨/٣.

(٢٦) ينظر: محمد باقر الملكي ، بدائع الكلام في تفسير آيات الأحكام ،ت/معاصر، الناشر : مؤسسة الوفاء بيروت– لبنان ، مخطوط :لا ،ط/١،سنة ط:١٤٠٠–١٩٨٠م،ص/٥.

(٢٧) ينظر: محمد جواد مغنية ، التفسير المبين ،ت/١٤٠٠، مخطوط :لا ،ط/٢، منقحة ومزيدة ،سنة ط:١٤٠٣–١٩٨٣م،ص/٥٧٤.

(٢٨) ينظر: محمد جواد مغنية ، التفسير الكاشف ،دار العلم للملايين بيروت– لبنان ، المجموعة:/ مصادر التفسير عند الشيعة، مخطوط: لا ،ط/٢،سنة طبع/كانون الثاني(يناير) ١٩٧٨،ج/٢ص/٢٤٢.

(٢٩) الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج/٦،ص/٣٧٢. الوفاة: ٤٦٠ المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط:١،سنة الطبع ١٤٠٩.

(٣٠) السيد الطباطبائي: تفسير الميزان، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، مخطوط:لا،١٥/٢٨٢.

(٣٢) الشيخ الطوسي: تفسير مجمع البيان، ت/٥٤٨، تحقيق وتعليق لجنة العلماء والمحققين الأخصائيين الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت– لبنان، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، مخطوط: لا، ط/١٤١٥–١٩٩٥م،١٥٣/٦.

(٣٢) الملا فتح الله الكاشاني، المولى فتح الله بن شكر الشريف الكاشاني ت/سنة ٩٨٨هـ.ق.زبدة التفاسير، ج/٢، ص/٦٠٩، تحقيق ونشر مؤسسة المعرف الإسلامية.

(٣٣) الشيخ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، ٣٨٦/٤. تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ٣٨٥ – ٤٦٠ هـ. تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي المجلد الرابع.

(٣٤) الشيخ المفيد: تفسير القرآن المجيد، ت(٤١٣هـ)، تحقيق: السيد محمد علي أيازي، الناشر: مؤسسة بوستان كتاب قم (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، مخطوط: لا، ط: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط:١، سنة الطبع:١٤٢٤– ١٣٨٢م، ش، ص٢٨٤ .

(٣٥) القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري(ت:ق١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط:٢٠٠٠م،٢٧٢/٣.

(٣٦) عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ): الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط:١٣٩٤هـ–١٩٧٤م،٥٧/٣.

(٣٧) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت:٣١٠هـ): جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م،٤٨٥/٢.

(٣٨) ينظر: العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ت:١١١١هـ، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت –لبنان، المجموعة: مصادر الحديث الشيعية، القسم العام، مخطوط: لا ، ط: الثالثة المصححة، سنة الطبع:١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م،٢٩٩/٢٥.

(٣٩) ينظر: الشيخ الطوسي: الخلاف، تحقيق: المحققون: السيد علي الخراساني، السيد جواد الشهرستاني، الشيخ مهدي طه نجف/ المشرف: الشيخ مجتبى العراقي، «الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، المطبعة: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الجديدة، سنة الطبع:١٤١٤هـ،٢٩٠/٤.

(٤٠) ينظر: علي بن إبراهيم القمي: تفسير القمي، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر قم– إيران، مخطوط: لا، ط:٣، سنة الطبع: صفر١،١٤٠٤/١٦.

(٤١) ينظر: ابن إدريس الحلي: المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان (موسوعة ابن إدريس الحلي)، تحقيق: تحقيق وتقديم السيد محمد مهدي الموسوي الخراسان، الناشر: العتبة العلوية المقدسة، مخطوط: لا، ط:١، سنة الطبع:١٤٢٩–٢٠٠٨م، ملاحظات: إعداد: مكتبة الروضة الحيدرية– العتبة العلوية المقدسة– العراق– النجف الأشرف– هاتف٠٣٣٣٤٤٨٥/مكتبة الروضة الحيدرية/ موسوعة ابن إدريس الحلي ج٣(المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان ج١)، ص٢١٧.

(٤٢) ينظر: السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، ت:١٤٠٢هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين

بقم المشرفة، مخطوط: لا، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، ٣٥٤/٧.
(٤٣) ينظر: مير سيد علي الحائري الطهراني (المفسر)، تفسير المقتنيات الدرر، ت:١٣٥٣هـ، الناشر: الشيخ محمد كاظم الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، مخطوط: لا، المطبعة: طهران، سنة الطبع ١٣٣٧ش، ١٠/١١.
(٤٤) ينظر: مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، الناشر مكتبة وهبة١٤ شارع الجمهورية. عابدين القاهرة، ص٢١٧.
(٤٥) السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، ت:١٤٠٢، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، مخطوط: لا، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ٢٤٥/١.
(٤٦) ينظر: الشيخ الكليني: الكافي(مشكل): تحقيق: صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، مخطوط: لا، ط:٤، سنة الطبع: زمستان ١٣٦٥ش، المطبعة: جايخانه حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية – تهران– إيران، ٢٥/٢.
(٤٧) الشيخ الطوسي: تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، مخطوط: لا، ط:١، سنة الطبع:١٤١٨، ٦٤/١.
(٤٨) الشريف الرضي: تنزيه الأنبياء( )، ت:٤٣٦هـ، الناشر: دار الأضواء – بيروت– لبنان، المجموعة: مصادر سيرة النبي والأئمة( )، مخطوط: لا، ط:٢، سنة الطبع:١٤٠٩–١٩٨٩م،ص٥.
(٤٩) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت:٧٠٢هـ)، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، الناشر: مؤسسة الريان، ط:٦، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م، ٣٠/١.
(٥٠) ينظر: عمر بن سلمان بن عبد الله الأشقر العتيبي: العقيدة في الله، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط:١٢، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م، ٦٧/١.
(٥١) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا من مادة (كفر)،ج/ ٥،ص/١٩١.
(٥٢) ينظر: الشيخ الطوسي، تفسير مجمع البيان، ت:٥٤٨، مخطوط: لا، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت– لبنان، ط:١، سنة الطبع:١٤١٥– ١٩٩٥م،٩١/١.
(٥٣) ينظر: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: دستور العلماء – جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ٩٠/٣.
(٥٤) ينظر: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركائه، ط:١، ١٣٧٦–١٩٥٧م، ٢٣٠/٢.
(٥٥) ينظر: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي: تفسير الميزان، ٣٦٨/١٣. طبعة الأعلمي الثالثة المطبوعة في سنة ١٩٧٣م.
(٥٦) ينظر: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ت:معاصر، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، ٥٦١/١٤.
(٥٧) ينظر: بن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر:١٩٨٤م،٤٢٩/٢٧.
(٥٨) ينظر: علي بن إبراهيم القمي، تفسير القمي، ت:نحو٣٢٩، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم– إيران، مخطوط: لا، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، ط: ٣، سنة الطبع: صفر ١٤٠٤،١/٣٣.
(٥٩) ينظر: العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ت:١١١١، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، مخطوط: لا، ط:٣، الثالثة مصححة، سنة الطبع: ١٤٠٣–١٩٨٣م، ٢٧٧/٢٠.
(٦٠) ينظر: زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ت:٩٨٨، تحقيق: مؤسسة المعارف، الناشر، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم– إيران، مخطوط: لا، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، المطبعة: عترت،ط:١، سنة الطبع:١٤٢٣، ١٣٤/١.
(٦١) ينظر: تفسير الميزان– السيد محمد حسين الطباطبائي: ٢٥٤/١٩، الناشر/مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ت/١٤١٧هـ.
(٦٢) ينظر: السيد جعفر مرتضى العاملي: تفسير سورة الفاتحة، ت: معاصر، الناشر: المركز الإسلامي للدراسات ، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، ط:٢، مخطوط: لا، سنة الطبع: ١٤٢٠–١٩٩٩م، ص/١٠٤.
(٦٣) ينظر: محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف، الوفاة:١٤٠٠، الناشر: دار العلم للملاين – بيروت – لبنان، مخطوط: لا، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، ط:٢، سنة الطبع: كانون الثاني(يناير) ١٩٨٧م،٨٥/٢.
(٦٤) ينظر: محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف، الوفاة:١٤٠٠، الناشر: دار العلم للملاين – بيروت – لبنان، مخطوط: لا، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، ط:٢، سنة الطبع: كانون الثاني(يناير) ١٩٨٧م،٨٥/٢.

المراجع والمصادر:

– القرآن الكريم

١– لسان العرب ابن منظور ج: ٣٤٣/١٠.

٢– البرهان في علوم القرآن، ج:١، ص:٤٤٨.

٣– شرح الكوكب المنير الفتوحي – تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد الفتوحي المعروف بابن النجار، ج:٣، ص:٤٨٠.

٤– البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، أبو حيان، الغرناطي الأندلسي الجياني النفزي. من علماء العربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد في عام ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م، ج٣،ص٤٨٠.

٥– الإحكام للآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، كتاب في أصول الفقه الإسلامي، لمؤلفه سيف الدين الآمدي المتوفى سنة ٦٣١ هـ، فرغ من تأليفه سنة ٦٢٥هـ،ج٣،ص:٧٤.

٦– نهاية الوصول لصفي الدين الهندي (٢٠٣٥/٥) ، والبرهان (٤٤٩/١).

٧– شرح العقيدة الطحاوية، الأسماء والصفات ، حديث النزول ودلالته على العلو معنى الاستواء عند العرب.

٨– تفسير الميزان للسيد الطباطبائي، ج:١٤،ص(١٢١– ١٢٨).

٩– معجم مقياس اللغة – أبو الحسين أحمد ابن فارس زكريا، ج/ ٢، ص١٩٨ مادَّة: (خَطَبَ). المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٠– مجمل اللغة لابن فارس ،المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/٢– ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ابن فارس/ مجمل اللُّغة/ مادَّة:ص/٢٩٥(خَطَبَ).

١١– المعجم الوسيط المؤلف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط:٢، وصَوَّرَتْها: دار الدعوة باستانبول، ودار الفكر بيروت نخبة من اللُّغوين/ ١/ مادَّة: (خَطَبَ).

١٢– المفصل في صنعة الإعراب المؤلف : الزمخشري الجزء : ١ صفحة : ٢٣ المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) المحقق: د. علي بو ملحم الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

١٢– الآمديّ/ الإحكام في أصول الأحكام/ ، ٩٥/١. الإحكام في أصول الأحكام المؤلف: سيف الدين، أبو الحسن، علي بن محمد الآمدي (ت ٦٣١ هـ) الناشر: مؤسسة النور بالرياض، سنة ١٣٨٧ هـ، طباعه: المكتب الإسلامي (دمشق – بيروت) طبعة ثانية سنة ١٤٠٢ هـ (تصويرا).

١٣– السَّبْكِيّ/ الإبهاج، ١/ ٤٤. الإبهاج في شرح المنهاج (على منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٦٨٥ هـ) المؤلف: شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفي: ٧٥٦ هـ) وولده تاج عبد الوهاب بن علي السبكي (ت: ٧٧١ هـ)كتب هوامشه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

١٤– أَبُو عَبيدة/مُجَازُ القُرْآنِ، ١/١. مجاز القرآن، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩هـ) المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة: ١٣٨١ هـ.

١٥– الجوهري: الصحاح، ١/ مَادَّة: (قرَأَ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٦– وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ١٤/١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: د. وهبة الزحيلي، الناشر: دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

١٧– الباقلاني: إعجاز القرآنِ/ ٦٨. إعجاز القرآن للباقلاني المؤلف: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ) المحقق: السيد أحمد صقر الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م.

١٨– الرَّازِيّ/ مَفَاتِيحُ الغَيْبِ، ٥/ ٢٥٣. تفسير الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير نويسنده : الرازي، فخر الدين. الرازي (ت ٦٠٦ هـ).

١٩– د. محمَّد عبد الله دراز/النَّبأُ العَظِيمُ/ ٤٣؛ د. منَّاع القطَّان/ مَبَاحِثٌ فِي عُلُومِ القُرْآنِ/١٦.

٢٠– ابنُ الأَثِيرِ/ جَامِعُ الأُصُولِ، ٤٤١/٩. جامع الأصول في أحاديث الرسول المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ) تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ،ت/ ١٤٢٥ هـ، التتمة تحقيق بشير عيون، ت/ ١٤٣١ هـ، الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.

٢١– الشَّريف الجُرجانيّ/ التَّعريفات/ ١٧٤، الفناريّ/ فُصُول البدائِع، ٤/٢. كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن

علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٢٢– الشَّوكَانِيّ/ إِرشَادُ الفُحُولِ، ج١/ص٨٥. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول المؤلف : الشوكاني.
٢٣– د. مَنَّاع القَطَّان/ مَبَاحِث فِي عُلُوم الْقُرْآنِ/ ١٧، فَهْدْ الرُّومِيّ/ دِراسات في عُلُوم القُرآنِ/١٣.
٢٤– جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن،٤٨/٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/١٣٩٤هـ/١٩٧٤م،٤٨/٣.
٢٥– محمد باقر الملكي ، بدائع الكلام في تفسير آيات الأحكام ،ت/معاصر، الناشر : مؤسسة الوفاء بيروت– لبنان ، مخطوط :لا ،ط/١،سنة ط:١٤٠٠–١٩٨٠م،ص/٥.
٢٦– محمد جواد مغنية ، التفسير المبين ،ت/١٤٠٠، مخطوط :لا ،ط/٢، منقحة ومزيدة ،سنة ط:١٤٠٣–١٩٨٣م،ص/٥٧٤.
٢٧– محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف ،دار العلم للملايين بيروت– لبنان ، المجموعة:/ مصادر التفسير عتد الشيعة، مخطوط: لا ،ط/٢،سنة طبع/كانون الثاني(يناير) ١٩٧٨، ج/٢ص/٢٤٢.
٢٨– الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج/٣٧٢/٦. شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المحققون: السيد علي الخراساني، السيد جواد الشهرستاني، الشيخ مهدي طه نجف/ المشرف: الشيخ مجتبى العراقي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، المطبعة: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الجديدة، سنة الطبع:١٤١٤هـ.
٢٩– السيد الطباطبائي: تفسير الميزان، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، مخطوط:لا،١٥/٢٨٢.
٣٠– الشيخ الطوسي: تفسير مجمع البيان، ت/٥٤٨،الناشر: بيروت– لبنان، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، مخطوط: لا، ط/١٤١٥–١٩٩٥م،١٥٣/٦.
٣١– الملا فتح الله الكاشاني، زبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني، المولى فتح الله بن شكر الشريف الكاشاني ت/سنة ٩٨٨هـ.ق.زبدة التفاسير، ج/٢، ص/٦٠٩، تحقيق ونشر مؤسسة المعرف الإسلامية.
٣٢– الشيخ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، ٣٨٦/٤. شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المحققون: السيد علي الخراساني، السيد جواد الشهرستاني، الشيخ مهدي طه نجف/ المشرف: الشيخ مجتبى العراقي، «الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، المطبعة: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الجديدة، سنة الطبع:١٤١٤هـ.
٣٣– الشيخ المفيد: تفسير القرآن المجيد، ت(٤١٣هـ)، تحقيق: السيد محمد علي أيازي، الناشر: مؤسسة بوستان كتاب قم (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، مخطوط: لا، ط: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط:١، سنة الطبع:١٤٢٤– ١٣٨٢م، ش، ص٢٨٤ .
٣٤– القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري(ت:ق١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط:٢٠٠٠م،٢٧٢/٣ .
٣٥– السيوطي جلال الدين ((ت:٩١١هـ)): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط:١٣٩٤هـ–١٩٧٤م،٥٧/٣.
٣٦– الآملي، أبو جعفر الطبري(ت:٣١٠هـ): جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط:١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م،٤٨٥/٢.
٣٧– العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ت:١١١١هـ، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت –لبنان، المجموعة: مصادر الحديث الشيعية، القسم العام، مخطوط: لا ، ط: الثالثة المصححة، سنة الطبع:١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م،٢٩٩/٢٥.
٣٨– الشيخ الطوسي: الخلاف، تحقيق: المحققون: السيد علي الخراساني، السيد جواد الشهرستاني، الشيخ مهدي طه نجف/ المشرف: الشيخ مجتبى العراقي، «الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، المطبعة: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الجديدة، سنة الطبع:١٤١٤هـ،٢٩٠/٤.
٣٩– علي بن إبراهيم القمي: تفسير القمي، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر قم– إيران، مخطوط: لا، ط:٣، سنة الطبع: صفر١،١٤٠٤/١٦.
٣٣– ابن إدريس الحلي: المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان ((موسوعة ابن إدريس الحلي)) تحقيق: تحقيق وتقديم السيد محمد مهدي الموسوي الخراسان، الناشر: العتبة العلوية المقدسة، مخطوط: لا، ط:١، سنة الطبع:١٤٢٩–٢٠٠٨م.
٤٠– السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، ت:١٤٠٢هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم

المشرفة، مخطوط: لا، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، ٣٥٤/٧.
٤١– مير سيد علي الحائري الطهراني (المفسر)، تفسير المقتنيات الدرر، ت:١٣٥٣هـ، الناشر: الشيخ محمد كاظم الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، مخطوط: لا، المطبعة: طهران، سنة الطبع ١٣٣٧ش، ١٠/١١.
٤٢– مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، الناشر مكتبة وهبة١٤ شارع الجمهورية. عابدين القاهرة، ص٢١٧.
٤٣– السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، ت:١٤٠٢، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، مخطوط: لا، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ٢٤٥/١.
٤٤– الشيخ الكليني: الكافي(مشكل): تحقيق: صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، مخطوط: لا، ط:٤، سنة الطبع: زمستان ١٣٦٥ش، المطبعة: جايخانه حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية – تهران– إيران، ٢٥/٢.
٤٥– الشيخ الطوسي: تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، مخطوط: لا، ط:١، سنة الطبع:١٤١٨، ٦٤/١.
٤٦– الشريف الرضي: تنزيه الأنبياء((عليهم السلام))، ت:٤٣٦هـ، الناشر: دار الأضواء – بيروت– لبنان، المجموعة: مصادر سيرة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)والأئمة(عليهم السلام)، مخطوط: لا، ط:٢، سنة الطبع:١٤٠٩–١٩٨٩م،ص٥.
٤٧– القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت:٧٠٢هـ)، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، الناشر: مؤسسة الريان، ط:٦، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م، ٣٠/١.
٤٨– عمر بن سلمان بن عبد الله الأشقر العتيبي: العقيدة في الله، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط:١٢، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م، ٦٧/١.
٤٩– ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، من مادة (كفر)، ١٩١/٥. معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٥٠– الشيخ الطوسي، تفسير مجمع البيان، ت:٥٤٨، مخطوط: لا، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت– لبنان، ط:١، سنة الطبع:١٤١٥– ١٩٩٥م،٩١/١.
٥١– القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: دستور العلماء – جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ٩٠/٣.
٥٢– الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركائه، ط:١، ١٣٧٦–١٩٥٧م، ٢٣٠/٢.
٥٣– السيد الطباطبائي: تفسير الميزان، ٣٦٨/١٣. السيد محمد حسين الطباطبائي المعروف بالعلامة الطباطبائي، ت:١٩٨١م.
٥٤– الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ت:معاصر، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، ٥٦١/١٤.
٥٥– بن عاشور الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر تونس، سنة النشر:١٩٨٤م،٤٢٩/٢٧..
٥٦– علي بن إبراهيم القمي، تفسير القمي، ت:نحو٣٢٩، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم– إيران، مخطوط: لا، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، ط: ٣، سنة الطبع: صفر ١٤٠٤،١، ٣٣/١٤٠٤.
٥٧– العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ت:١١١١، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، مخطوط: لا، ط:٣، الثالثة مصححة، سنة الطبع: ١٤٠٣–١٩٨٣م، ٢٧٧/٢٠.
٥٨– زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ت:٩٨٨، تحقيق: مؤسسة المعارف، الناشر، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم– إيران، مخطوط: لا، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، المطبعة: عترت،ط:١، سنة الطبع:١٤٢٣، ١٣٤/١.
٥٩– السيد الطباطبائي: ٢٥٤/١٩. السيد محمد حسين الطباطبائي المعروف بالعلامة الطباطبائي، ت/١٩٨١م، الكتاب: الميزان في تفسير القرآن، طبعة الأعلمي الثالثة المطبوعة في سنة ١٩٧٣ م
٦٠– السيد جعفر مرتضى العاملي: تفسير سورة الفاتحة، ت: معاصر، الناشر: المركز الإسلامي للدراسات ، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، ط:٢، مخطوط: لا، سنة الطبع: ١٤٢٠–١٩٩٩م، ص/١٠٤.
٦١– محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف، الوفاة:١٤٠٠، الناشر: دار العلم للملاين – بيروت – لبنان، مخطوط: لا، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، ط:٢، سنة الطبع: كانون الثاني(يناير) ١٩٨٧م،٨٥/٢.

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية